أثر استراتيجية اكتشف افحص تعلم في الاداء التعبيري عند طالبات الصف الأول متوسط

حوراء حيدر مجيد
Hawraa.Haidar2403@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
أ. د. حسن خلباص حمادي
hassan.khulbas@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

الملخص

يرمي هذا البحث تعرف:

(أثر استراتيجية اكتشف افحص تعلم في الأداء التعبيري عند طالبات الصف الأول متوسط) ولتحقيق هدف البحث اعتمدت الباحثان المنهج التجريبي واختارا تصميما تجريبيا للمجموعتين التجريبية والضابطة اللاعشوائية الاختيار ذات الاختبار البعدي .

وتحدد البحث بطالبات الاول المتوسط في المدارس المتوسطة والثانوية النهارية في محافظة بغداد وبعد اجراء التكافؤ بين المجموعتين في عدد من المتغيرات وبعد تطبيق التجربة باستعمال الاستراتيجية على عينة البحث التجريبية اتضح الآتية :

وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة التعبير وفق استراتيجية (اكتشف–افحص–تعلّم) ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن بالطريقة التقليدية .

وفي ضوء نتائج البحث التي توصلا اليها الباحثان استنتجا انَّ لاستراتيجية اكتشف افحص تعلم أثراً في الاداء التعبيري عند طالبات الاول متوسط .

واوصى الباحثان بتوصيات عدة منها ضرورة اطلاع مدرسي اللغة العربية ومدرساتها على الطرائق الحديثة في التدريس واقترحا مقترحات عدة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية اكتشف افحص، الاداء التعبيري.

The Effect of the Discover Examine Learn Strategy on the Expressive Performance of First Intermediate Grade Female Students

Hawraa Haider Majeed

r.p. Hassan Khalbas Hammadi

Abstract

The present research aims to identify the effect of the Discover–Examine–Learn strategy on the expressive performance of first-grade intermediate female students, To achieve the aim of the research, the researchers adopted the experimental method and selected a quasi-experimental design with two groups (experimental and control) with a post-test. The research was limited to first-grade intermediate female students in intermediate and secondary day schools in Baghdad Governorate, After establishing equivalence between the two groups in a number of variables and applying the experiment using the strategy to the experimental sample, the results showed a statistically significant difference between the mean scores of the experimental group students who studied expression according to the Discover–Examine–Learn strategy and the mean scores of the control group students who studied according to the traditional method In light of these results, the researchers concluded that the Discover–Examine–Learn strategy has a positive effect on the expressive performance of first-grade intermediate female students. Accordingly, the researchers recommended the necessity of introducing Arabic language teachers to modern teaching strategies and proposed several suggestions

الفصل الأول :

أولًا : مشكلة البحث :

هناك عدة اسباب لضعف الطلاب في الاداء التعبيري منها قلة معرفة الطلبة لجوانب الموضوع الذي يكلف بالتعبير عنه أو قلة الحصيلة التعبيرية ومفرداتهم اللغوية لا سيما انتهاج المدرس أساليب تدريس عقيمة في بعض الأحيان لتعليم ايه مهارة التعبير أو حتى الصعوبة عند

الطلبة بربط أفكارهم وانتقاء الفاظهم نتيجة لتعايشهم بين لغتين لغة المجتمع (العامية) ولغة المدرسة (الفصحى) وكذلك النظر إلى التعبير بأنه مجرد قول أدبي خالٍ من الجمال والفنية .(زاير ،ورائد،٢٠١٦: ٢٢٩-٢٣٠)

ويعاني كثير من مدرسي اللغة العربية من ضعف في إتقان العربية الفصيحة، وقصور في تحفيز الطلبة على التعبير الشفهي والكتابي وتعويدهم على آداب الحوار والإصغاء، وأن الموضوعات المقدمة غالبا تكون تقليدية وبعيدة عن اهتمامات الطلبة، في حين أن طرائق التدريس المستعملة غير مشوقة ولا تراعي الفروق الفردية، مما يقلل من دافعية الطلبة في المشاركة، ولأن طريقة التدريس تؤثر مباشرة في تحصيل الطلبة، فقد أولى المربون اهتماما كبيراً باختيار أفضلها . (زاير، ١٩٩٧: ٢٧)

فتؤدي طرائق التدريس التقليدية الى التركيز على دور المدرس في العملية التعليمية وتحد من مشاركة الطالب، الأمر الذي ينعكس سلبا على قدرته على التفاعل والتواصل مع المواقف المختلفة، مما يستدعي إحداث تغيير حقيقي في أساليب التدريس، واعتماد أنماط حديثة في مؤسساتنا التعليمية تعنى بتنمية التفكير والإبداع، وتسهم في إعداد طالب فاعل ومبدع، والحد من ضعف التعبير. (الربيعي، ٢٠١٨، ص ١٦٩)

وتتلخص مشكلة البحث بالاجابة عن السؤال الاتي :

ما اثر استراتيجية اكتشف افحص تعلم في الاداء التعبيري عند طالبات الصف الأول المتوسط ؟

ثانيا : أهمية البحث :

انتقلت التربية من كونها عملية مؤقتة تنتهي في مرحلة تعليمية محددة أو زمن معين، إلى عملية ممتدة تستمر ما استمرت حياة الإنسان، وقد انتقلت التربية في مفهومها المهني من عملية يمكن لأي فرد القيام بها، إلى عملية تتطلب الإعداد والتأهيل قبل ممارستها . (الهياجنة وآخرون،٢٠١٦:٢٦)

وترى الباحثة أن التربية تمثل الأساس في بناء الفرد والمجتمع، فهي العملية التي يتم من خلالها تنمية قدرات المتعلمين العقلية والنفسية والاجتماعية، وإكسابهم المعارف والمهارات والقيم التي تساعدهم على التكيف مع متطلبات الحياة، كما تسهم التربية في إعداد جيل واعٍ قادر على التفكير السليم وحل المشكلات والمشاركة الفاعلة في تطوير المجتمع. ولا تقتصر أهمية التربية على نقل المعرفة فحسب، بل تمتد لتكوين شخصية متكاملة لدى المتعلم وتنمية روح التعاون والمسؤولية لديه، بما يحقق تقدم المجتمع وازدهاره .

والتربية في جوهرها عملية نفسية واجتماعية تنبع من شخصية الطالب بجوانبها المختلفة، وتحقق أهدافها عند تكامل هذه الجوانب، ولا يمكن للتربية بلوغ غاياتها إلا عبر وسيلة اتصال

فعالة الا وهي اللغة، فهي الوسيلة التي يستعملها الطالب وغيره منذ القدم للتفاهم ونقل الأفكار والتجارب، وبناء حياته ومجتمعه. (زاير وسماء،٢٠١٥ :٢٠)

واما فيما يخص اللغة وعلاقتها بالطلبة فتكون قناة تواصل الطالب مع الآخرين، من طريقها يشبع حاجاته ويحقق أغراضه، ويعبر عن آلامه وآماله ومشاعره، وتلبي رغباته واتجاهاته، وهي العلامة الفارقة التي تمايز الإنسان عن سائر الأحياء، فالفرق الجوهري بين الإنسان والحيوان هو امتلاكه اللغة، فهي من المقومات الأساسية لإنسانيته. (إبراهيم،١٩٧٣: ٤٣)

وترى الباحثة أن اللغة تعد من أهم وسائل التواصل بين أفراد المجتمع، إذ تمكّن الإنسان من التعبير عن أفكاره ومشاعره ونقل خبراته إلى الآخرين، كما تسهم اللغة في حفظ التراث الثقافي والحضاري للأمم ونقله من جيل إلى آخر، وتعد اللغة أداة أساسية في عمليتي التعليم والتعلم، إذ يعتمد اكتساب المعرفة وتنمية التفكير على سلامة استعمالها وفهمها .

وتحتل اللغة العربية موقعا محوريا في هويتنا القومية، فهي ليست مجرد أداة للتواصل فحسب، بل جسراً يجمع بين الماضي، والحاضر، والمستقبل، اذ تعد رمزاً يشكل الانتماء العربي والاسلامي، فهي الوعاء الذي يحمل تراث أمتنا الفكري والثقافي، ويعبر عن انتمائنا وروحنا الجماعية . (كنعان، ١٩٩٨: ٢٣٢)

وترى الباحثة أن اللغة العربية ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي رمز لهوية الأمة ووعاء تراثها ومرآة فكرها، حفظت عبر القرون تاريخها وعلومها وآدابها، وهي وسيلة للتفاعل الإنساني وبناء النهضة، وتنماز بثرائها اللغوي ومرونتها التي تمكّنها من مواكبة المستجدات الحديثة مع الحفاظ على أصالتها.

وللغة العربية فروع ولكل فرع وظيفة خاصة؛ فالنحو يمنع الخطأ في ضبط أواخر الكلمات، والصرف يوضح أبنية الألفاظ، والبلاغة تكشف جمال الأسلوب، والإملاء يصحح رسم الحروف، كما تنمي النصوص والقراءة والتعبير حصيلة الطالب اللغوية، ويعمق تاريخ الأدب فهمه للمعاني. (سمك، ١٩٧٥: ٥٦)

يعد التعبير الفصيح نعمة إلهية عظيمة منحها الله للإنسان، إذ جعله وسيلته الأساسية في الإفصاح عن أفكاره ومشاعره والتواصل مع غيره، وقد اقترنت هذه القدرة بخلق الإنسان ذاته، لما لها من مكانة رفيعة وأثر بالغ في بناء حياته الفردية والاجتماعية، كما ربط القرآن الكريم بين تعليم الإنسان البيان وتعليم القرآن، مما يدل على سمو هذه الموهبة وعظيم شأنها، فالتعبير ليس مجرد ألفاظ تقال، بل أداة للفهم والإفهام ونقل القيم والمعاني . (دوراكوفيتش، ٢٠١٩ : ٩٦)

فالتعبير يعني إظهار ما في النفس من أفكار وعواطف بأسلوب لغوي، ولاسيما في الحديث والكتابة، ومن خلاله تتضح شخصية المتحدث أو الكاتب وقدراته وميوله فهو وسيلة الإنسان في

الإفصاح عما يجول في نفسه من أفكار ومشاعر بأسلوب لغوي منظم ويظهر في شكل حديث أو كتابة تعبر عن الذات بصدق ووضوح. (حمادي، ٢٠١٤: ١٣٦)

والاداء التعبيري في الميدان المدرسي نشاطًا لغويا متواصلاً، لا يقتصر على حصة التعبير فحسب، بل يشمل مختلف فروع اللغة داخل الصف وخارجه، وهو من ركائز التفوق الدراسي في المجالات اللغوية وغيرها، فإتقان الطالب للتعبير يعزز نجاحه في المواد الأخرى ويمهده للتميز في حياته العملية مستقبلاً . (ظافر، يوسف، ١٩٨٤: ٢٠٤)

وترى الباحثة أن الاداء التعبيري يشكل جوهر اللغة العربية وأساسها، فهو الوسيلة التي يعبر بها الانسان عن أفكاره ومشاعره بنحو واضح ومؤثر، ويعكس التعبير مستوى الثقافة والقدرة الفكرية للمتعلم، ويساعد الطالب في بناء شخصية قوية ومتزنة، مما يجعله من ابرز المهارات التي ينبغي تطويرها في تعليم اللغة العربية.

ومن المعلوم أن لطرائق التدريس أثرا بالغًا في تحصيل الطلبة، ولا سيما الطرائق التي تركز على التعبير، إذ إن التعبير يمثل أحد معاني تطور الفكر والعاطفة والخيال، ويتيح المجال لتطبيق الجوانب الحركية والمعرفية والوجدانية، كذلك يرتبط التعبير بالذات الإنسانية، حيث تطور مفهوم التعليم من التركيز على الاتجاه النظري إلى الاتجاه العملي، ومن التلقين والحفظ إلى التعلم من خلال العمل والخبرة المباشرة . (كبة، ٢٠٠٨: ٦٧)

وترى الباحثة أن طرائق التدريس تعد من العناصر الأساسية في العملية التعليمية، إذ تسهم بصورة مباشرة في تحقيق الأهداف التربوية وتنمية قدرات الطلبة، فاستعمال الطريقة المناسبة في التدريس يساعد على إيصال المادة العلمية بصورة واضحة ومشوقة، ويعمل على تنمية التفكير لدى الطلبة وتشجيعهم على المشاركة الفاعلة في الدرس، كما أن تنوع طرائق التدريس ومراعاتها للفروق الفردية بين الطلبة يسهم في زيادة دافعيتهم للتعلم ويجعلهم أكثر قدرة على الفهم والاستيعاب، لذلك فإن اعتماد طرائق تدريس حديثة قائمة على النشاط والمشاركة، مثل الاستقصاء والاكتشاف، يسهم في جعل المتعلم محور العملية التعليمية ويعزز تعلمه بصورة أفضل .

وتعد النظرية البنائية الأساس الذي انطلقت منه العديد من استراتيجيات التعلم الحديثة، ومن بينها استراتيجية (اكتشف – افحص – تعلم) التي تنسجم تماما مع مبادئ التعلم البنائي وتعد واحدة من استراتيجياتها، فهذه الاستراتيجية تجعل المتعلم محور العملية التعليمية، حيث يشجع على الاكتشاف الذاتي للمعلومات وفحصها وتحليلها قبل التوصل إلى المعرفة النهائية، وهي تعتمد على تفعيل خبرات المتعلم السابقة وربطها بالمعارف الجديدة لبناء فهم أعمق للمفاهيم، كما تنمي التفكير النقدي وحل المشكلات من خلال التفاعل والمشاركة الفاعلة داخل الصف .(العدوان واحمد، ٢٠١٦ :٣٤)

لذا ارتأت الباحثة اختيار استراتيجية (اكشف، افحص، تعلم) في تدريس التعبير في هذه المرحلة العمرية لأهميتها البالغة كون الطالب فيها ينتقل من الحفظ الجاهز للتعبير الذي كان يعتمده في المرحلة الابتدائية الى مرحلة اعلى يكون قادرا فيها على التعبير عن اراءه وافكاره بنفسه وبأسلوبه الخاص عن الموضوعات المختلفة .

هدف البحث وفرضيته :

يرمي هذا البحث إلى التعرف على :

(اثر استراتيجية (اكتشف، افحص، تعلم) في الاداء التعبيري عند طالبات الصف الأول متوسط)

وفي ضوء مرمى البحث صاغت الباحثة الفرضية الصفرية الاتية :

" ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة التعبير باستراتيجية (اكتشف، افحص، تعلم) وبين طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية في اختبار الأداء التعبيري "

حدود البحث :

يقتصر هذا البحث على :

١- طالبات الصف الأول متوسط في المدارس المتوسطة والثانوية الحكومية النهارية التابعة إلى المديريات (الست) العامة للتربية في محافظة بغداد.

٢- موضوعات التعبير من كتاب اللغة العربية (الجزء الأول) للعام الدراسي (٢٠٢٦-٢٠٢٥) .

٣- الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي. (٢٠٢٥ - ٢٠٢٦)

تحديد المصطلحات :

اصطلاحاً عرفها كل من:

زاير وسماء، بأنّه :" هو القدرة على الوصول إلى النتائج المرغوبة والمقصودة، أو احداث الانطباعات التي تترك أثرا في عقل المفحوص، تبعاً للتصميم أو الأسلوب المتبع، أو تبعا للعامل المؤثر في تحقيق النتائج، إذ يعد هو العنصر الذي يحدث انطباعا محددا أو يعزز التصميم" (زاير وسماء، ٢٠١٦: ٢٤٩)

التعريف الإجرائي للأثر:

هو التغير أو النتيجة المحسوسة التي يمكن ملاحظتها وقياسها عند الطالبات بعد تطبيق أداة البحث، اذ يتجلى هذا التغيير في السلوك أو الاتجاه أو مستوى الأداء كنتيجة مباشرة للتجربة أو التدخل

الاستراتيجية:

اصطلاحا عرفها كل من :

عطيــة، بأنّهــا :" مجموعـة مـن الأسـاليب التـي يسـتعملها المعلـم لمسـاعدة الطـلاب علـى اكتساب الخبرات التعليمية المخططة، وتحقيق الأهداف التربوية، وتشمل المبادئ والمفاهيم التي تغطي مجالاً من مجالات المعرفة الإنسانية بشكل شامل ومتكامل، بهدف الوصول إلى أهداف محددة". (عطية، ٢٠٠٩ :٣٤١)

الاستراتيجية: إجرائيا

هي مجموعة من الخطوات المنظمة والمخطط لها مسبقاً من الباحثة لمعرفة الدرجة التي تحصل عليها طالبات الصف الاول المتوسط (عينة البحث) عند تدريسهنَّ مادة التعبير وتحقيق التفاعل الايجابي والوصول الى المستوى المطلوب في الأداء التعبيري .

استراتيجية اكتشف – افحص – تعلم :

هي استراتيجية تعليمية حديثة تقوم على ثلاث مراحل مترابطة ومتتابعة، تهدف إلى تنمية مهارات التفكير والتحليل والاكتشاف لدى المتعلمين وتنشيط دوره في عملية التعلم، حيث تبدأ بمرحلة الاكتشاف والملاحظة، ثم مرحلة التحليل والفحص، وتنتهي بمرحلة التعلم التي يصل فيها المتعلم إلى المعرفة الجديدة بنفسه أو بتوجيه من المعلم . (امبوسعيدي وآخرون، ٢٠١٩: ٤٨٦)

استراتيجية (اكتشف – افحص – تعلّم) تعريفاً اجرائيا:

مجموعة الخطوات التي تدرس فيها الباحثة المجموعة التجريبية في الاداء التعبيري والتعرف على مدى قدرتهم في التعبير من طريقة الاختبار البعدي .

الأداء التعبيري اصطلاحا:

عرفه كل من:

عاشور ومحمد، بأنّه: " أن التعبير هو الإفصاح عما يدور في النفس من أفكار ومشاعر باستخدا م الأساليب اللغوية، ولا سيما في المحادثة أو الكتابة، ومن خلاله يمكن التعرف إلى شخصية المتحدث أو الكاتب والكشف عن قدراته ومواهبه" . (عاشور، محمد ٢٠٠٩ : ٢١٥)

الأداء التعبيري (تعريف إجرائي):

هو القدرة على عرض الأفكار والمشاعر والمعاني عن الموضوع المطلوب باستعمال وسائل لفظية وغير لفظية بطرائق واضحة ومؤثرة، وفق معايير محددة تشمل الطلاقة والدقة والإبداع وتنظيم الأفكار، على وفق معيار تصحيح معتمد.

الصف الأول المتوسط: هو الصف الأول من المرحلة التعليم المتوسط التي تسبق المرحلة الثانوية في العراق، ويبقى فيها الطالب ثلاث سنوات دراسية ويتراوح متوسط أعمار الطلبة فيها بين (١٣-١٥) سنة .(وزارة التربية ، ٢٠١٠: ١٨)

الفصل الثاني :

المحور الاول / جوانب نظرية

التعلم النشط :

فالتعلم النشط ليس مجرد طريقة للتدريس بل عملية مستمرة ترافق الإنسان طوال حياته، تسهم في بناء معارفه وتطوير مهاراته استنادا إلى الخبرات التي يكتسبها عبر الزمن، فيمثل عملية أساسية لا تنفك عن مسيرة الإنسان الحياتية، تبدأ منذ لحظة ميلاده وتستمر حتى اخر عمره، فهو التغير الذي يطرأ على بناء الفرد المعرفي، من الكم والنوع للمعلومات التي تلقاها، مقارنة بما كان عليه في مراحل سابقة. (بكري، ٢٠١٥: ١١)

استراتيجية (اكتشف، افحص، تعلم):

ان استراتيجية (اكتشف، افحص، تعلم) بكونها واحدة من استراتيجيات التعلم النشط فهي احد الاستراتيجيات المهمة في التعبير فقد احتلت طريقة التعلم بالاكتشاف في الآونة الاخيرة اهتماما كبيراً من قبل المعلمين والمربين وللتعلم بالاكتشاف جذور عند سقراط وروسو والجشتالت وبياجيه إذا اعتقد هؤلاء ان التعلم الأفضل يكون من طريق التفاعل مع الموقف التعليمي واكتشاف المفاهيم والمبادئ، والحصول على المعرفة من تفاعله النشط مع المؤثرات التي يتعرض لها . (اشتية، ٢٠٠١ :١٣)

ثانيا / التعبير :

مفهومه :

قال تعالى: "الرحمن، علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان"، قد ميز الله اللسان العربي بالقدرة على التعبير البليغ، مما يبرز مكانته العالية وأهميته الجوهرية في نقل المعاني، وقد فضل البيان على جميع مخلوقات الله من الشمس والقمر والنجوم والأشجار وغيرها من الخلائق المحكمة، وانطلاقًا من هذا المعنى يتضح أن التعبير كان من أبرز وظائف اللغة، إذ كان أداة قوية في حياة العرب، يوجه مواقفهم الدينية ويزيل الشرك والانحراف من قلوبهم، ليصبح ظاهرة مؤثرة في نفوسهم، كما أن اهتمام العرب بالتعبير لم يقتصر على الجانب الديني أو القومي، بل امتد ليشمل جميع جوانب حياتهم. (كبة، ٢٠١٧ : ١٠٢)

فالتعبير بحسب ما سبق يكون نشاط لغوي منظم يهدف إلى تمكين الطالب من تحويل أفكاره ومشاعره واحاسيسه وتجارب حياته إلى لغة شفهية أو كتابية صحيحة، بما يساعده على التواصل الفعال مع الآخرين، وتنظيم شؤونه، وتحقيق مقاصده بكل وضوح وسلاسة. (الصويركي، ٢٠١٤: ١٠)

ثالثاً / الأداء التعبيري :

مفهومه :

يعد الأداء التعبيري وسيلة يعبر بها الإنسان عما يجول في نفسه من أفكار ومشاعر، وما يتأثر به من مؤثرات مجتمعية أو طبيعية، فهي تُمكّن الطالب من البوح بما يشعر به بطريقة تلقائية وسلسة، تظهر قدرته على التواصل مع الآخرين والتفاعل مع المواقف المختلفة في حياته (الطاهر، ١٩٨٤: ٣٨).

وفي المجال التربوي، لا يقتصر الأداء التعبيري على كونه ممارسة لغوية فحسب، بل يعد نشاطاً مدرسيا منظما مسند الى خطة متكاملة تهدف إلى صقل مهارة الطالب في التعبير، وتمكينه من عرض أفكاره ومشاعره بلغة صحيحة وواضحة، في إطار فكري مترابط ومنسق. بواسطة هذا النشاط، يتعلم الطالب كيف يعبر عن ذاته بأسلوب منظم يعكس قدرته على التفكير والتحليل والتواصل الفعال (معروف، ١٩٨٥: ١٩٧)

وترى الباحثة بعد اطلاعها على كُل ما سبق أن هناك علاقة إيجابية واضحة بين الأداء التعبيري لدى الطلبة واتباع أساليب التعلم النشط، فكلما زاد إشراك الطالب في الأنشطة التعليمية والتجارب العملية، زادت قدرته على التعبير عن أفكاره ومشاعره بشكل فعال وتزيد من ثقة الطالب بنفسه، وتشير الباحثة إلى أن التعلم النشط يعزز مهارات التفكير النقدي والإبداعي، مما ينعكس بشكل مباشر على جودة الأداء التعبيري، كما تؤكد أن تبني استراتيجيات متنوعة تراعي الفروق الفردية يسهم في تطوير قدرات الطلبة بشكل متكامل.

دراسات سابقة

ت	اسم الباحث ومكان دراسته	مرمى الدراسة	منهج البحث	عينة البحث	اداة البحث	الوسائل الاحصائية	اهم النتائج
١	(الاسطل، ٢٠١٠) الاردن	أثر تطبيق استراتيجيتين للتعلم النشط في تحصيل طلاب ... في مادة التاريخ وفي تنمية تفكيرهم الناقد	تجريبي	طلاب الصف التاسع	اختبار تحصيلي، واختبار كاليفورنيا للتفكير الناقد	KR-20، اختبار وإعادة اختبار، معامل ارتباط بيرسون، تحليل التباين المصاحب (ANCOVA)	تفوق استراتيجيتي التعلم النشط على الطريقة الاعتيادية في التحصيل والتفكير الناقد، والمناقشة النشطة كانت الأكثر فاعلية (الاسطل،٢٠١٠: ١١-٦٤)

أ- الدراسات السابقة في التعلم النشط

(اكتشف، افحص، تعلّم) بنحو مباشر، ولذلك ارتأت أن تستعرض دراستين سابقتين تناولت استراتيجيات من التعلم النشط، إذ تعد هذه الاستراتيجية إحدى استراتيجياتها فضلاً عن دراسات اتخذت من الأداء التعبيري موضوعا لها :

٢	(العبادي، ٢٠١٤) العراق	أثر التعلم النشط في تنمية مهارات الفهم القرائي في مادة الادب والنصوص	تجريبي	طالبات الصف الرابع الأدبي	اختبار الفهم القرائي الذي بنته الباحثة بنفسها	الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين،معامل ارتباط بيرسون)	يوجد فرق ذو دلاله احصائية عند مستوى (٠،٠٥) بين المجموعة التجريبية والضابطة **(العبادي، ٢٠١٤: ٨-١٠٥)**

ب- الدراسات السابقة في الأداء التعبيري هي :-

١	(الحبيب، ٢٠١٢) العراق	أثر توظيف المراحل الخمس للكتابة في الأداء التعبيري	تجريبي	طلاب الصف الثاني المتوسط	اختبارات بعدية متسلسلة	الاختبار التائي (test -T) لعينتين مستقلتين،مربع كاي)	يوجد فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) صالحة تجريبية **(الحبيب، ٢٠١٢ : ١٥-٨٩)**
٢	(عون والسلطاني،٢٠١٦) العراق	أثر التدريس على وفق النظرية التواصلية في الأداء التعبيري ...	تجريبي	طالبات الخامس الادبي	اختبار نهائي	الاختبار التائي (test -T) لعينتين مستقلتين،مربع كاي)	تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة **(عون،السلطاني، ٢٠١٦ :٥-٨٠)**
٣	(الشريفي،٢٠١٦) العراق	أثر استراتيجية الأمواج المتداخلة في الأداء التعبيري ...	تجريبي	طالبات الخامس الأدبي	اختبارات بعدية	الاختبار التائي (test -T) لعينتين مستقلتين،مربع كاي)	هناك فرق ذو دلاله احصائية عند مستوى (٠٥،٠) بين المجموعة التجريبية والضابطة **(الشريفي،٢٠١٦ : ٢-١٥٦)**
٤	(الزلزلي، ٢٠٢١) العراق	أثر استراتيجية (انتبه، اعرف، ولد العلاقات، اجب) في الاداء التعبيري الابداعي ...	تجريبي	طلاب الصف الرابع الادبي	اختبارات بعدية متسلسلة الاختبار التائي (test-T) لعينتين مستقلتين،مربع كاي)		يوجد فرق ذي ذلالة احصائية عند مستوى (٠٥،٠) صالحة تجريبية **(الزلزلي،٢٠٢١: ٨-١٠٨)**

الفصل الثالث :

منهجية البحث واجراءاته :

أولًا : منهج البحث : اتبعت الباحثة المنهج التجريبي في اجراءات بحثها

ثانيا : التصميم التجريبي : اختارت الباحثة التصميم التجريبي للمجموعتين التجريبية والضابطة العشوائية الاختيار .

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاداة
التجريبية	استراتيجية اكتشف، افحص، تعلم	الأداء التعبيري	اختبار بعدي للأداء التعبيري
الضابطة	_____		

ثالثاً: مجتمع البحث وعينته

اختارت الباحثة بنحو لاعشوائي مديرية تربية الرصافة الثانية وبطريقة غير عشوائية ايضا اختارت ثانوية التآخي للبنات التي تضم ثلاث شعب للأول المتوسط وضعت الباحثة الشعب الثلاث (أ، ب، ج) بقصاصات ورق ووضعتهم في دورق وسحبت الشعبتين من اجل تكافؤ الفرص وقد بلغ العدد الكلي للطالبات في المجموعتين (٨٠) طالبة إذ ضمت شعبة (أ) (٤٠) طالبة، بينما ضمت شعبة (ب) (٤٠) طالبة وبعد استبعاد الطالبات الراسبات وعددهنَّ (٥) طالبات، أصبح عدد طالبات العينة النهائي (٧٥) طالبةً، بواقع (٣٨) طالبةً في المجموعة التجريبية و (٣٧) طالبة في المجموعة الضابطة .

رابعاً : تكافؤ مجموعتي البحث :

حرصت الباحثة على تكافؤ المجموعتان في بعض المتغيرات منها :

١- العمر الزمني محسوب بالشهور

٢- التحصيل الدراسي للأبوين

٣- درجات اللغة العربية للعام السابق

٤-اختبار القدرة اللغوية

وبعد تحليل البيانات احصائياً اتضح أن المجموعتين متكافئتان.

خامساً : ضبط المتغيرات الدخيلة

حاولت الباحثة ضبط المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر على التجربة وسلامتها منها :

١- الظروف والحوادث المصاحبة

٢ -الاندثار التجريبي

٣- الفروق في اختيار العينة

٤- العمليات المتعلقة بالنضج

٥- أداة القياس

سادساً : اثر الإجراءات التجريبية

لضمان سير التجربة ودقة نتائجها وسلامتها فقد حرصت الباحثة على ان تضبط عدد من المتغيرات منها :

١- سرية البحث

٢- القائم بالتجربة

٣- توزيع الدروس

٤- بناية المدرسة

٥- مدة التجربة

سابعاً : مستلزمات البحث

من المستلزمات المهمة والأساسية قبل البدء بالتجربة هي :

١- تحديد المادة الدراسية

٢- تحديد الأهداف العامة

٣- صياغة الأهداف السلوكية المراد تحقيقها

٤- الوسائل التعليمية

٥- اعداد الخطط التدريسية

محكات التصحيح :

اعتمدت الباحثة محكات تصحيح جاهزة لتقويم كتابات طالبات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة، وذلك لقياس أدائهم التعبيري بدقة، والحد من الذاتية التي تتسم بها اختبارات اللغة وتمثلت هذه المحكات بمحكات تصحيح الربيعي التي وضعها عام (١٩٩٤) .

ثبات التصحيح:

يقصد بثبات المصحح أو الفاحص مدى اتساق الدرجات التي تمنح للمفحوص نفسه عند تصحيح إجاباته أو تطبيق الاختبار عليه من قبل مصححين أو فاحصين مختلفين.(عويضة،١٩٩٦: ١٢٦)

لاستخراج ثبات تصحيح اختبار الأداء التعبيري على وفق محكات التصحيح المعتمدة في هذا البحث، صححت الباحثة كتابات (٣٠) طالبةً اختيرت عشوائياً من عينة البحث.

وقد استخرجت الباحثة نوعين من الاتفاق، هما: الاتفاق عبر الزمن، والاتفاق مع مصححة اخرى

الوسائل الإحصائية :

استعملت الباحثة الحقيبة الإحصائية spss لتحليل البيانات.

الفصل الرابع

نتائج البحث وتفسيرها

اولاً : عرض النتائج

نصت الفرضية الصفرية على:

" لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن وفق استراتيجية (اكتشف – افحص – تعلم)، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن بالطريقة التقليدية في اختبار الأداء التعبيري البعدي"

وبعد تطبيق الاختبار البعدي للأداء التعبيري على مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) وتصحيح الاختبار على وفق محكات التصحيح التي اعتمرنها الباحثة لهذا الغرض .

وبعد معالجة البيانات إحصائيا باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T-test) لمعرفة دلالة الفرق الاحصائي بين مجموعتي البحث في متوسط درجات الاختبار البعدي، أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين، ولصالح المجموعة التجريبية وجدول (١) يوضح ذلك .

جدول (١)المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية (المحسوبة والجدولية) والدلالة الاحصائية لدرجات مجموعتي البحث في الاختبار البعدي

المجموعة	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		دلالة عند مستوى ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٨	٧٣.٩٥	١١١.٨٣	٧٣	٣.٢٨٧	١.٩٩٣	دالة احصائيا
الضابطة	٣٧	٦٦.٦٥	٧٢.٤٠				

تفسير النتائج

١-إن استراتيجية (اكتشف، افحص، تعلم) تقوم على إشراك الطالبات في الموقف التعليمي إشراكاً فعالاً، بوساطة إثارة التفكير، وتحفيز الاستكشاف .

٢- ساعدت خطوات استراتيجية (اكتشف، افحص، تعلم) على تنمية مهارات التفكير العليا، مثل التحليل والمقارنة والاستنتاج، فضلاً عن تعزيز الثروة اللغوية لدى الطالبات، وهو ما يعد عنصرا أساسيا في تحسين الأداء التعبيري .

الاستنتاجات

١- ساعدت استراتيجية (اكتشف، افحص، تعلم) على دفع الطالبات نحو تعلم مادة التعبير، وزيادة رغبتهنَّ في الاطلاع والبحث عن الشواهد والأمثلة المرتبطة بموضوعات التعبير المختلفة.

٢- أظهرت الاستراتيجية فاعلية في تقليل الصعوبات التي تواجه المدرسة في أثناء تدريس مادة التعبير، من خلال تنظيم خطوات الدرس وتوجيه التعلم بنحو واضح وممنهج.

التوصيات

١-اعتماد استراتيجية (اكتشف، افحص، تعلم) في تدريس مادة التعبير للمرحلة المتوسطة، لما أثبتته من فاعلية في تنمية الأداء التعبيري لدى الطالبات .

٢- اقامة دورات تدريبية لمدرسين و مدرسات اللغة العربية على توظيف الاستراتيجيات التدريسية الحديثة التي تجعل الطالبة فاعلاً في عملية التعلم .

المقترحات

١-إجراء دراسات مماثلة لقياس أثر استراتيجية (اكتشف، افحص، تعلم) في مراحل دراسية أخرى غير المرحلة المتوسطة .

٢-تطبيق استراتيجية (اكتشف، افحص، تعلم) في فروع اللغة العربية الأُخرى ك(القواعد، الأدب، البلاغة، النقد) .

٣-قياس أثر الاستراتيجية في تنمية اتجاهات الطالبات نحو مادة اللغة العربية .

المصادر

- إبراهيم، عبد العليم، ***الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية***، الطبعة السابعة، دار المعارف، مصر، ١٩٧٣.
- اشتية، مسعدة سليم علي، ***اثر استخدام طريقة الاكتشاف الموجه في الرياضيات على تحصيل واتجاهات طلبة الصف السادس الاساسي في نابلس***، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠١.
- أمبو سعيدي، عبدالله بن خميس، عزة بنت سيف البريدية، هدى بنت علي الحسنية، ***استراتيجيات المعلم للتدريس الفعال***، دار الكتابة والنشر، عمان- الأردن، ٢٠١٩.
- بكري، سهام عبدالمنعم، ***التعلم النشط***، دار الابداع للنشر والتوزيع، كورنيش العادي - القاهرة، ٢٠١٥ .
- حمادي، حسن خلباص، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٤ .
- دوراكوفيتش، أسعد، ***من الاستشراق الى علم الشرق***، دار نشر الآن ناشرون وموزعون، ٢٠١٩ .
- ربيعي،محمود داود، مازن هادي كزار الطائي، ***المرتكزات الاساسية للتعلم التعاوني***، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٨.

- زاير، سعد علي، ***مقارنة أثر طريقة التعبير الحر وطريقة التعبير الموجه في الأداء التعبيري لطالبات الصف الخامس الأدبي***،(رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ١٩٩٧).
- زاير، سعد علي، سماء تركي داخل، ***اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية***، شارع الملك حسين، مجمع الفحيص التجاري، عمان- الأردن، ٢٠١٥.
- زاير، سعد علي، سماء تركي داخل، ***المهارات اللغوية بين التنظير والتطبيق***، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان- لأردن، ٢٠١٦.
- زاير، سعد علي، ورائد رسم يونس، ***اللغة العربية: مناهجها وطرائق تدريسها***، دار المنهجية للنشر والتوزيع، دار الصادق الثقافية للنشر والتوزيع،عمان- الاردن، ٢٠١٦.
- سمك، محمد صالح، ***فن تدريس اللغة العربية والتربية الحديثة***، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٩.
- صويركي، محمد، ***التعبير الكتابي التحريري(اسسه - مفهومه - انواعه - طرائق تدريسه)***، دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤.
- طاهر، علي جواد، ***اصول تدريس اللغة العربية***، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٤
- ظافر، محمد إسماعيل، يوسف الحمادي، التدريس في اللغة العربية، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٨٤.
- عاشور، راتب قاسم، محمد فؤاد الحوامدة، ***تدريس العربية بين النظرية والتطبيق***، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ٢٠٠٧ .
- عدوان، زيد سليمان، احمد عيسى داود، النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، ٢٠١٦.
- عطية، أحمد، ***أسس وطرائق التعليم والتعلم***، دار الفكر العربي ، القاهرة، ٢٠٠٩.
- عويضة،كامل محمد محمد، ***رحلة في علم النفس***، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،١٩٩٦.
- كبة، نجاح هادي، ***اساليب وطرائق تدريس التعبير***، دار الخليج للصحافة والنشر، عمان، المملكة الاردنية الهاشمية، ٢٠١٧ .
- كنعان، أحمد علي، ***تدريس اللغة العربية لغير المختصين: واقعا وطموحا***، مصر: اتحاد الجامعات العربية، العدد ٣٣، ١٩٩٨.
- معروف، نايف محمود، ***خصائص العربية وطرائق تدريسها***، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٥.
- هياجنة، وائل سليم، وعمر محمد أبو جلبان، ***مقدمة في التربية***، دار المعتز، عمان-الأردن، ٢٠١٦.
- وزارة التربية العراقية، ***نظام المدارس الثانوية***، وزارة التربية، بغداد، ٢٠١٠.